

# الجغرافية السياسية وراء الحرب في اليمن: بداية جبهة جديدة ضد إيران

By [Mahdi Darius Nazemroaya](#)

Global Research, March 29, 2015

[راقب \(Raqeb\)](#) 29 March 2015

إنزعجت الولايات المتحدة والسعودية جدا عندما إستولت الحركة اليمنية الحوثيين أو أنصار الله على العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر 2014. تم إجبار الرئيس اليمني الذي تدعمه السعودية عبد ربه منصور الهادي بطريقة مهينة على المشاركة في السلطة مع الحوثيين وتحالف القبائل اليمنية الشمالية التي ساعدتهم على دخول صنعاء. أعلن الهادي أن المفاوضات من أجل حكومة وحدة وطنية في اليمن ستحدث وأن حلفائه الأمريكيين والسعوديين حاولوا إستخدام الحوار الوطني الجديد للوساطة لإحتواء وطمئنة الحوثيين.

لقد تم قلب الحقيقة حول الحرب في اليمن رأسا على عقب. الحرب وتنحية الرئيس عبد ربه منصور الهادي في اليمن ليسوا نتيجة لـ "إنقلاب حوثي" في اليمن؟ على العكس. لقد تمت تنحية الهادي لأنه بدعم سعودي وأمريكي قد حاول أن يرجع في إتفاقية تقاسم السلطة التي أقامها والعودة باليمن إلى الحكم السلطوي. إن تنحية الرئيس الهادي من قبل الحوثيين وحلفائهم السياسيين كان رد فعل غير متوقع للإستيلاء الذي كان الهادي يخطط له مع واشنطن وأل سعود.

يمثل الحوثيين وحلفائهم شريحة مقطعية متنوعة من المجتمع اليمني واليمنيين. حركة الحوثيين هي تحالف محلي ضد الهادي يتضمن المسلمين الشيعة والمسلمين السنة معا. لم يفكر الأمريكيين ولا آل سعود أن الحوثيين سيشتون أنفسهم بتنحية الهادي عن السلطة ولكن رد الفعل ذلك كان في طور الإعداد منذ عقد. مع تورط آل سعود في إضطهاد الحوثيين والتلاعب بالسياسة القبلية في اليمن حتى قبل أن يصبح رئيسا. عندما أصبح رئيس اليمن جرجر قدميه وكان يعمل ضد تطبيق الترتيبات التي تم وضعها عبر الإجماع والمفاوضات في الحوار الوطني اليمني والذي عقد بعد إجبار علي عبد الله صالح على تسليم سلطاته في 2011.

إنقلاب أم إنقلاب مضاد: ما الذي حدث في اليمن؟

في البداية عندما إستولوا على صنعاء في أواخر 2014 رفض الحوثيون إقتراحات الهادي وعروضه الجديدة حول إتفاقية رسمية لتقاسم السلطة قائلين أنه شخص مفلس أخلاقيا تنكر بالفعل لوعوده السابقة حلو تقاسم السلطة السياسية. في هذه النقطة إن منح هادي لواشنطن وأل سعود جعلته أضرت شعبيته بعمق في اليمن مع أغلبية السكان. بعد شهران في يوم 8 نوفمبر قام الحزب الذي ينتمي إليه هادي المؤتمر الشعبي اليمني سيلفظ هادي كرئيسه أيضا.

في البداية إحتجز الحوثيون الرئيس الهادي وإستولوا على القصر الرئاسي ومباني حكومية يمنية أخرى يوم 20 يناير. بمساعدة شعبية كون الحوثيون بعد أكثر قليلا من أسبوعات الحكومة اليمنية الإنتقالية يوم 6 فبراير وتم إجبار الهادي على الإستقالة. أعلن الحوثيون أن الهادي والولايات المتحدة والسعودية يخططون لتمديد اليمن يوم 26 فبراير.

كانت إستقالة الهادي تراجعا للسياسة الخارجية الأمريكية. وقد أدت إلى تراجع عملي للسي أي أبه والبنجاجون الذي أجبر على إجلاء أفراد عسكريين أمريكيين وعاملين بالإستخبارات من اليمن. كتبت لوس أنجلوس تايمز في 25 مارس نقلا عن مسؤولين أمريكيين أن الحوثيين وضع أيديهم على عدة وثائق سريعة عندما إستولوا على مكتب الأمن الوطني اليمني الذي كان يعمل بشكل متقارب مع السي أي إيه مما عرض عمليات واشنطن في اليمن للخطر.

فر الهادي من العاصمة صنعاء إلى عدن في 21 فبراير وأعلنها عاصمة مؤقتة لليمن في 7 مارس. أغلقت الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وحلفائهم الغربيين سفارتهم. وسريعا نقلت الولايات المتحدة والسعودية والكويت والبحرين

وقطر والإمارات سفاراتهم من صنعاء إلى عدن فيما يرجح أنها تحرك منسق. تراجع الهادي عن خطاب إستقالته كرئيس وأعلن أنه يكون حكومة في المنفى.

الحوثيين وحلفائهم السياسيين رفضوا إتباع مطالب الولايات المتحدة والسعودية التي عبر عنها الهادي في عدن كما عبرت عنها الرياض بهيستيريا متزايدة. نتيجة لذلك دعى وزير خارجية الهادي رياض ياسين السعودية والممالك البترو دولار العربية للتدخل عسكريا لمنع الحوثيين من السيطرة على المجال الجوي اليمني في 23 مارس. قال ياسين للشرق الأوسط المتحدثة بأسم السعوديين أن حملة القصف كانت ضرورية وأنه كان يجب فرض منطقة حظر جوي فوق اليمن.

أدرك الحوثيين أن الصراع العسكري كان يوشك على البدء ولذلك أسرع الحوثيون وحلفائهم في الجيش اليمني للسيطرة على أكبر عدد ممكن من المطارات والقواعد الجوية مثل العند بأسرع وقت ممكن. وقد سارعوا لتحديد الهادي ودخلوا عدن يوم 25 مارس.

بحلول الوقت الذي دخل فيه الحوثيين وحلفائهم إلى اليمن كان الهادي قد هرب إلى المدينة اليمنية الساحلية. سيعود الهادي للظهور في السعودية عندما يبدأ آل سعود في مهاجمة اليمن في 26 مارس. وسيسافر عبد ربه منصور الهادي إلى مصر لحضور إجتماع جامعة الدول العربية حول اليمن.

### اليمن والمعادلة الإستراتيجية المتغيرة في الشرق الأوسط

وقع إستيلاء الحوثيين على صنعاء في نفس المرحلة الزمنية التي حدثت فيها سلسلة من النجاحات الإقليمية لإيران وحزب الله وسوريا وكتلة المقاومة التي يشكلونها مع أطراف محلية أخرى بشكل جماعي. في سوريا إستطاعت الحكومة السورية أن تثبت موقفها بينما كانت العراق تدفع حركة داعش بمساعدة ملحوظة من إيران والمليشيات العراقية الموالية لإيران.

بدأت المعادلة الإستراتيجية في الشرق الأوسط في التحرك مع إتضح أن إيران قد أصبحت مركزية في هندسة أمنه وإستقراره. آل سعود ورئيس الوزراء الإسرائيلي بينامين نتياهو بدأوا في التذمر والشكوى من أن إيران تسيطر على أربع عواصم إقليمية - بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء- وأن شيء ما يجب أن يتم لوقف التوسع الإيراني. نتيجة لهذه المعادلة الإستراتيجية الجديدة أصبح الإسرائيليون و آل سعود متوازنان إستراتيجيا بشكل كامل مع هدف تحييد إيران وحلفائها الإقليميين. قال السفير الإسرائيلي رون دمر لفوكس نيوز حول التناقص بين إسرائيل والسعودية في 5 مارس "عندما يكون الإسرائيليون والعرب في نفس النقطة يجب أن تتبته الناس".

لم تفلح المتاجرة الإسرائيلية والسعودية بالخوف. حسب إستفتاء جلوب بيري 9% من الأمريكيين فقط أيران كأكثر عدو للولايات المتحدة في وقت زيارة نتياهو لواشنطنون للتحديث ضد الصفقة بين الولايات المتحدة وإيران.

### الأهداف الجيو إستراتيجية للولايات المتحدة من وراء الحرب في اليمن

بينما أعتبر آل السعود اليمن مقاطعة تابعة نوعا ما ولزمن طويل وجزء من نطق نفوذ الرياض فإن الولايات المتحدة تريد أن تتأكد أنها تستطيع أن تسيطر على باب المندب وخليج عدن وجزر سقطورة. باب المندب مضيق مهم إستراتيجيا للتجارة البحرية الدولية وشحن الطاقة ويرب الخليج الفارسي عبر المحيط الهندي بالبحر المتوسط عبر البحر الأحمر. أنه بنفس أهمية قناة السويس بالنسبة لخطوط الملاحة والتجارة بين أفريقيا وآسيا وأوروبا.

كانت إسرائيل قلقة أيضا بسبب أن السيطرة على اليمن يمكن أن تقطع مدخل إسرائيل إلى المحيط الهندي والبحر الأحمر وتمنع غوصاتها من الإنتشار بسهولة في الخليج الفارسي لتهدد إيران. ولهذا فإن السيطرة على اليمن كانت بالفعل أحد نقاط المحادثات لتنتياهو في كايبتول هيل عندما تحدث إلى الكونجرس الأمريكي حول إيران في 3 مارس في ما أسمته النيو يورك تايمز من دون جميع المطبوعات "خطاب السيد نتياهو غير المقنع إلى الكونجرس" في 4 مارس.

إن السعودية خائفة من بوضوح من أن يصبح اليمن رسميا منحازة إلى إيران وأن تنتج الأحداث عن تمرد جديد في الجزيرة العربية ضد آل سعود. كانت الولايات المتحدة قلقة بنفس القدر من ذلك أيضا ولكنها كانت تفكر في سياق المنافسات الدولية. منع إيران وروسيا أو الصين من موطئ قدم إستراتيجي في اليمن كوسيلة لمنع القوى الأخرى الإطلال على خليج عدن والتمترس عند باب المندب كان قلقا أساسيا لدى الولايات المتحدة.

بالإضافة إلى أهمية اليمن الجيوسياسية لإشرافه على الممرات البحرية الإستراتيجية فهناك ترسانة الصواريخ الخاصة بها. يمكن لصواريخ اليمن أن تضرب أي سفينة في خليج عدن أو باب المندب. في هذا السياق فإن الهجوم السعودي على مخازن الصواريخ اليمنية يخدم المصالح الأمريكية والإسرائيلية. الهدف ليس فقط منع إستخدامهم للإنتقام من exertions القوى السعودية ولكن أيضا لمنع توافرهم لحكومة يمنية موالية لإيران أو روسيا أو الصين.

في موقف علني ينقض سياسة الرياض السورية تماما فإن السعوديين يهددون بإتخاذ أعمال عسكرية لو لم يتفاوض الحوثيون وحلفائهم مع هادي. نتيجة للتهديدات السعودية إندلعت الإحتجاجات في أرجاء اليمن ضد آل سعود في 25 مارس. وهكذا دارت عجلة حرب أخرى في الشرق الأوسط بينما بدأت الولايات المتحدة والسعودية والبحرين والإمارات وقطر والكويت في التحضير لإعادة هادي للحكم.

الزحف السعودي نحو الحرب في اليمن وجبهة جديدة ضد إيران

مع كل الكلام عن السعودية كقوة إقليمية فإنها أضعف من أن تواجه إيران وحدها. إستراتيجية آل سعود كانت أن تبني أو تدعم نظام تحالف إقليمي لمواجهة ممتدة مع إيران وكتلة المقاومة. في هذا الصدد تحتاج السعودية إلى مصر وتركيا وباكستان - محور أو تحالف يسمى خطأ "سني" - للمساعدة في مواجهة إيران وحلفائها الإقليميين.

سيوزر ولي العهد إمارة أبو ظبي محمد بن زايد بن سلطان آل نهيان المغرب للتحديث حول رد عسكري جماعي على اليمن من ممالك البترو دولار والمغرب والأردن ومصري 17 مارس. يوم 21 مارس إتقى محمد بن زايد مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز آل سعود للمناقشة الرد العسكري على اليمن. كان ذلك بينما الهادي يدعوا السعودية ومجلس التعاون الخليجي لمساعدته بالتدخل العسكري في اليمن. تلى اللقائات محادثات حول معاهدة أمنية إقليمية جديدة لممالك البترو دولار.

من بين دول مجلس التعاون الخليجي الخمسة بقت عمان بعيدة. رفضت عمان الإنضمام للحرب على اليمن. لمسقط علاقات ودية مع طهران. بالإضافة إلى ذلك فالعمانيون نافذوا الصبر بالسعوديين ومشروع مجلس التعاون الخليجي في إستخدام الطائفية لإشغال المواجهات بين إيران وحلفائها. الأغلبية في عمان ليسوا مسلمين سنة أو مسلمين شيعة بلا مسلمين أباضية ويخشون من إشغال آل سعود وممالك البترو دولار العربية الأخرى لنيران التحريض الطائفي.

إنطلق الدعائون السعوديون بإفراط مدعين زيفا أن الحرب ردا على الإعتداء الإيراني على حدود السعودية. ستعلن تركيا دعمها للحرب في اليمن أيضا. في اليوم الذي شنت فيه الحرب أدعى أردوغان أن إيران كانت تحاول الهيمنة على المنطعة وأن تركيا والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي كانت قد بدأت تغضب.

خلال هذه الأحداث قال السيسي في مصر أن أمن القاهرة وأمن السعودية وممالك البترو دولار واحد. بل أن مصر قالت أنها لن تتورط في الحرب في اليمن يوم 25 مارس ولكن في اليوم التالي إنضمت القاهرة إلى السعودية في هجمة الرياض على اليمن بإرسال طائراتها النفاثة وسفنها لليمن.

في نفس المسار أصدر رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بيانا يوم 26 مارس بأن أي تهديد للسعودية "سيستسبب في رد فعل قوي" من الباكستان. كانت الرسالة موجهة ضمينا إلى إيران.

الأدوار الأمريكية والإسرائيلية في الحرب في اليمن

يوم 27 مارس أعلن في اليمن أن إسرائيل تساعد السعودية على الهجوم على الدولة العربية. كتب حسن زايد رئيس حزب الحق اليمني على الإنترنت "هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها الصهاينة (الإسرائيليين) بعملية مشتركة بالتعاون مع العرب" لتوضيح إلتقاء المصالح بين السعودية وإسرائيل. مع ذلك فإن التحالف الإسرائيلي السعودي حول اليمن ليس جديدا. لقد ساعد الإسرائيليون آل سعود خلال الحرب الأهلية في اليمن الشمالي الي بدأت عام 1962 بإمداد السعودية بالأسلحة لمساعدة الملكيين ضد الجمهوريين في اليمن الشمالي.

الولايات المتحدة متورطة أيضا من الخلف أو من على مسافة. بينما تعمل على عقد صفقة مع إيران فإنها أيضا تريد أن تحافظ على تحالف ضد إيران بإستخدام السعوديين. سيوفر البنتاجون ما أسماه "دعم إستخباراتي ولوجيستي" لآل سعود.

لا تخطئ في الأمر: الحرب في اليمن هي حرب واشنطن أيضا. لقد أطلقت الولايات المتحدة مجلس التعاون



material for purposes other than "fair use" you must request permission from the copyright owner.

For media inquiries: [publications@globalresearch.ca](mailto:publications@globalresearch.ca)